

الجدل يؤول صدور قرار وقف الحرب.. واسرائيل تستعد لاجلاء عشرات الالاف من الشمال المقاومة الشرسة تمنع القوات الاسرائيلية من احتلال شريط حدودي عشرات الشهداء بمجازر جديدة.. ومقتل 4 جنود اسرائيليين.. وسقوط اكثر من 140 صاروخا على الجليل

الناصرة - بيروت - القدس العربي -

من زهير اندراوس وسعد الياس:

هزت الغارات الجوية والمعارك البرية مع حزب الله جنوب لبنان امس الثلاثاء فيما استمر الجدل الدبلوماسي بشأن كيفية وقف الحرب المستمرة منذ أربعة أسابيع والتي أسفرت عن استشهاد حوالي 1000 لبناني معظمهم من المدنيين.

وخاض مقاتلو حزب الله معارك طاحنة مع وحدات المدرعات والمشاة الاسرائيلية في جنوب لبنان امس مستخدمين الصواريخ المضادة للدبابات وقذائف المورتر والبنادق الالية وقتلوا اربعة جنود اسرائيليين. وقالت تقارير عسكرية ان المقاومة الشرسة لقوات حزب الله تمنع القوات الاسرائيلية من احتلال شريط حدودي.

وقال الجيش الاسرائيلي ان صواريخ مضادة للدبابات اطلقتها مقاتلو حزب الله أدت الى مقتل جندي واصابة خمسة آخرين قرب بلدة بنت جبيل وهي مسرح قتل صار شهد مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين امس الاول الاثنين. وقال متحدت باسم الجيش ان الصواريخ اصاب امس مركبات للمهندسين العسكريين وقوات مشاة.

وقال الجيش ان جنديين آخرين قتلوا في تبادل لاطلاق النار مع المقاتلين في قرية لبونة الى الشرق من بلدة النافورة الساحلية الحدودية. وذكر متحدت عسكري في وقت لاحق ان جنديا اصاب في المعارك توفي متأثرا بجروحه. وتعكس التقارير الاسرائيلية عن الحرب استمرار وجود المقاومة في الجنوب، كما تبين ان القوات الاسرائيلية عندما تنوغل بالأراضي اللبنانية، لا تلتفت ان تتراجع اثر المعارك مع حزب الله.

وقال حزب الله ان مقاتليه دمروا جرافة اسرائيلية قرب بلدة بنت جبيل ودبابتين قرب قرية عيترون مما أسفر عن مقتل او اصابة طاقميهما. واعلنت الجماعة في وقت لاحق اندلاع معارك ضارية قرب قرية عين الشب ووقوع مزيد من الاصابات في صفوف الجيش الاسرائيلي فضلا عن تدمير دبابتين آخرين. ولم يصدر تعقيب فوري من الجيش الاسرائيلي. وكقصفت الطائرات الحربية والمدفعية الاسرائيلية عدة مناطق حدودية بينما أطلق حزب الله عشرات الصواريخ على شمال اسرائيل.

واقادت مصادر في الشرطة الاسرائيلية ان أكثر من 140 صاروخا اطلقتها حزب الله من لبنان سقطت امس الثلاثاء على شمال اسرائيل مما اوقع اربعة جرحى واضرارا مادية. ومساء سقطت عدة صواريخ على مدينة كريات شمونه. وعرضت الحكومة الإسرائيلية على حوالي عشرين ألف إسرائيلي مغادرة المدن والبلدات الواقعة على الحدود مع لبنان لأيام عدة.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن مسؤول إسرائيلي كبير قوله ان الحكومة تهيئ أماكن إقامة مؤقتة الى الجنوب بعيدا عن مدى صواريخ الكاتيوشا قصيرة المدى التي يطلقها حزب الله. وأشارت القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي إلى أن مدى قذائف الهاون قصير جدا ولا يتعدى كيلومترات معدودة ووصولها الى كريات شمونه يعني ان مقاتلي حزب الله ما زالوا يتواجدون عند الحدود مع إسرائيل بعد 4 أسابيع من العمليات العسكرية التي يخوضها الجيش الإسرائيلي.

وقصف الجيش الاسرائيلي مساء امس الثلاثاء ضاحية بيروت الجنوبية. مقلل حزب الله، حسبما أعلنت الشرطة دون ان تتمكن من تحديد المحي المستهدف.

ومساء الاثنين دمرت طائرات اسرائيلية عدة مبان في حي الشياح القريب من الضاحية مما أدى الى سقوط 30 شهيدا و75 جريحا بحسب حصيلة نشرتها مستشفيات. وكانت عمليات الاغارة مستمرة مساء امس في الشياح. كما قتل الغارات الجوية الاسرائيلية 14 شخصا واصابت 23 بجروح في قرية الغازية الجنوبية. وسقطت القذائف في الوقت الذي كان فيه سكان القرية يشعون 15 شخصا استشهدوا في غارة امس الاول.

ويواجه مشروع القرار الأمريكي - الفرنسي لإنهاء القتال بين اسرائيل وحزب الله صعوبات كبيرة في الوقت الذي حمل وزراء خارجية عرب اعتراضاتهم على مسودة القرار الى مجلس الامن الدولي. وبدورها طالب روسيا مجلس الامن الدولي بـتجني قرار فوري يدعو الى وقف اطلاق نار انساني، اذا لم يتم تبني مسودة القرار بسرعة. واجرى المندوبان الفرنسي والامريكي في الامم المتحدة محادثات جديدة حول مسودة القرار. حسب دبلوماسيين. ولكن وبعد اربعة أسابيع من بدء القتال، لا يبدو ان مجلس الامن يقرب من التصويت على تحرك بشأن النزاع. (تفاصيل ص 4 و3 و5 و7 و8)



عمال انقاذ ينتشلون جثمان رضيع من تحت انقاض احد المنازل في منطقة الشياح جنوب بيروت (ا ب ف)

اسرائيل تعزل قائد اللواء الشمالي من منصبه بسبب اخفاقات الجيش امام مقاتلي حزب الله

الناصرة - القدس العربي - من زهير اندراوس:

اعلن الجيش الاسرائيلي الثلاثاء ان قائد هيئة الاركاب العامة في جيش الاحتلال الجنرال دان حالوس، قرأ امس عزل الجنرال اودي ادم، قائد المنطقة الشمالية في الجيش من منصبه ابتداء من امس، وامر الجنرال حالوس بتعيين نائبه الجنرال موشيه كابلينسكي مكانه لادارة الهمجات العسكرية التي تشنها الدولة العبرية على لبنان لاسيما الرابع على التوالي. ووفق ما أعلنه المحلل العسكري في التلفزيون الاسرائيلي الرسمي يوآف ليصور، في النشرة الاسبائية فان هذه الخطوة تدل بشكل غير قابل للتأويل على ان الجنرال ادم فشل في منصبه، أي ادارة المعركة في لبنان، وأنه في حين جيش الاحتلال والمقاومة الفلسطينية، تمكنت المقاومة

سرقة مبلغ كبير وقتل حراس أحد المصارف في ثالث هجوم خلال أسبوعين مافيا مسلحة في بغداد تهاجم المصارف.. وعشرات القتلى والجرحى بتصاعد العنف

بغداد - القدس العربي -

وكان شهود عيان قد ذكروا في وقت سابق ان المسلحين كانوا يستولون خمس سيارات وقاموا بتطويق المصرف واطلاق النار على الموظفين وسرقة المال والهرب دون ان يتدخل احد. وقيل ذلك باسبوع هاجم مسلحون يرتدون زي الشرطة مصرف الوركاء الرئيس للقطاع الخاص في بغداد واستولوا على مبلغ يتجاوز مليار و400 مليون دينار عراقي، حيث بعد هذا المصرف من اكبر مصارف القطاع الخاص في العراق ويشترك في تمويله مستخدمون عراقيون. وقبل هذا الهجوم باسبوع ايضا هاجم مسلحون مصرفا حكوميا في منطقة العامرية واستولوا على مبلغ 850 الف دولار دون ان يتمكن احد من القبض عليهم. وفي طارذ الفعل على هذه العمليات قامت وزارة المالية بغلق مصرف العامرية المذكور، وغلق مصارف اخرى في حي الجامعة ببغداد والسيدية. فيما كان مئات الناس يتجمعون امام تلك المصارف لاستلام رواتبهم التقاعدية، وقد اندارت موجة الهجوم على المصارف العراقية خوفا كبيرا لدى الودعين في هذه المصارف، فيما امتنعت بعض المؤسسات الحكومية التي تتعامل مع تلك المصارف عن استلام رواتب الموظفين خوف تعرضها للسلب او القتل، ويعاني عدد كبير من الموظفين الحكوميين

مهمة صعبة لوفد الجامعة عبد البارى عطوان

يواجه وفد الجامعة العربية الذي يتواجد حاليا في واشنطن مهمة صعبة للغاية من حيث قدرته على اقناع الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي بادخال تعديلات على مشروع القرار الفرنسي - الامريكى تلبية المطالب العربية في الدعوة الى انسحاب اسرائيلي كامل من جنوب لبنان وتبادل الاسرى وعودة مزارع شيعا الى السيادة اللبنانية.

مصدر الصعوبة يتلخص في عدة امور رئيسية يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- **اولا:** الوفد الذي يتراسه الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد عمرو موسى، ويضم وزيرى خارجية قطر باعتبارها عضوا في مجلس الامن، والامارات العربية المتحدة رئيسة الدورة الحالية لمجلس الجامعة. هذا الوفد كان من الممكن ان يكون اكثر قوة واشمل تمثيلا لو انه ضم وزيرى خارجية مصر، الاكبر من حيث عدد السكان، والملكة العربية السعودية، الاغنى والاكثر نفوذا والاقرى تحالفا مع الولايات المتحدة.
- ويبدو ان غياب وزيرى خارجية مصر والسعودية عن الوفد هو تأكيد اضافى بان حكومتى البلدين غير جادتين في بذل جهود حقيقية لوقف اطلاق النار، وان التهم الموجهة اليهما بتقديم غطاء عربى للعدوان الاسرائيلي على لبنان تنطوي على بعض الصحة.
- **ثانيا:** لا يملك الوفد دعما عمليا حقيقيا من الدول الاعضاء في الجامعة في حال فشله في تعديل القرار الاممي المتوقع، مثل التلويح بالمقاطعة الاقتصادية، او استخدام سلاح النفط ولو بشكل جزئي، او تجميد معاهدات السلام وكل ما تفرغ عنها من علاقات دبلوماسية.
- **ثالثا:** لا توجد رؤية سياسية عربية يتطرق منها، ويعبر عنها، التحرك الدبلوماسي العربي الحالي سواء في الامم المتحدة او غيرها. وغياب هذه الرؤية يجعل من مثل هذا التحرك عديم الفائدة، او غير مثمر.

نشرح اكثر ونقول ان النظام الرسمي العربي، وعلى مدى السنوات الثلاثين الماضية، لا يملك مشروعا سياسيا مستقبليا، يشكل عمودا فقريا لرؤيته تجاه قضايا المنطقة، والشكل الذي ينبغي ان تكون عليه، وحتى مشروع السلام الذي «تعريشت» به بعض الدول العربية، كان محاولة هروب، ودليل ضعف وجفاف في الافكار وبالنتالي في التحرك.

فاذا اخذنا الدول الاقليمية الفاعلة في المنطقة، وهي اسرائيل وتركيا وايران، نجد ان كل دولة من هذه الدول تملك مشروعا مستقبليا يحدد رؤيتها لدورها، وتضع برامج خمسية وعشرية لتحقيقه بطريقة علمية مدروسة. فالمشروع الاسرائيلي يتركز على كيفية تحويل الدولة العبرية الى قوة اقليمية كبرى مهيمنة في المنطقة، تتركز الى اسلحة ردة نووية، وبنية اقتصادية صلبة، وتحالفات دولية مساندة، اما المشروع التركي فيسعى الى تكريس ديمقراطية تعددية توفر الارضية للملائمة لنمو اقتصادي، وقاعدة صناعية تؤهل البلاد للانضمام الى الاتحاد الاوروبي. بينما يطمح المشروع الايراني الى بناء قوة نووية ضخمة تملأ الفراغ الحالي في المنطقة، وتتحكم في الاحتياطات النفطية، وتعيد اعمار الامبراطورية الفارسية.

في المقابل نجد ان المشروع العربي غائب تماما. فلا توجد اي دولة عربية تتطلع لبناء قوة نووية او اقتصادية، او نموذج ديمقراطي، او قاعدة صناعية عسكرية او مدنية، رغم وجود مداخل نغية عالية تصل الى ستمئة مليار دولار سنويا.

المشروع العربي الحالي هو مشروع «تحطيم» وليس مشروع «بناء»، تحطيم ما تريد الولايات المتحدة تحطيمه في المنطقة. فالدور العربي الرسمي لعب دورا اساسيا ومحوريا في تدمير العراق بتغيير نظامه ووصوله الى ما وصل اليه من حروب اهلية طائفية وتكك اجتماعي وجغرافي واجتماعي. وها هو الآن وبالادوات نفسها، والقيادات نفسها يستخدم هذا المشروع لتدمير المقاومين الاسلاميين في لبنان وفلسطين وبتحريض امريكى مباشر واسرائيلي غير مباشر. ولن يكون مفاجئا اذا ما امتد الدور التحطيمي العربي في الأشهر المقبلة الى ايران، حيث تستعد الادارة الامريكية لحرب ضدها، على غرار الحرب على العراق.

فتوني بلير رئيس وزراء بريطانيا الذي يعتبر احد ابرز الادوات التنفيذية لمشروع المحافظين الجدد في الولايات المتحدة، ومعظمهم من اليهود انصار اسرائيل، قال في خطاب القاه في كاليفورنيا الاسبوع الماضي ان الحرب المقبلة هي حرب «تغيير القيم» في منطقة الشرق الاوسط، وليست حربا لتغيير الانظمة فقط. واضاف بان هناك قوسا للتطرف يطل برأسه في المنطقة يجب ان يواجه بقوس من الاعتدال.

قوس التطرف هذا يضم ايران وسورية والمقاومات العربية والاسلامية في لبنان والعراق وفلسطين علاوة على تنظيم القاعدة. وقوس الاعتدال الذي يجب ان يتصدى له، ويعمل على تحطيمه يضم الدول العربية «المعتدلة» مثل مصر والسعودية والاردن، وهذا ما يفرض الصلحات العربية الامريكية المشتركة ضد حركة «حماس»، وحزب الله، فالاولى جرى حصارها سياسيا واقتصاديا، وخلفت قياداتها السياسية، وتصفية كوادرها الشبابية، والثاني يواجه حاليا حربا تدميرية شرسة في لبنان لإنهاء وجوده.

خروج المقاومات العربية «منتصرة» في الحرب الحالية ربما يكون اقل كلفة من خروجه مهزومة، لان الهزيمة تعني الفوضى، او المزيد منها، والانخراط في اعمال «ارهاب» قد تعدد الحدود الاقليمية، الى الفضاء العربي الأوسع. علينا ان نتصور تحالفا يضم حزب الله وحماس والقاعدة والمقاومة العربية، ينطلق في تنفيذ اعمال انتقامية منجونة كرد على المجازر التي ترتكبها الدولة العبرية باسم الغرب في لبنان وفلسطين.

الحكومات العربية قادرة، ان ارادت، على تطويق الاخطار الحالية، ووضع حد للعريبة الاسرائيلية، من خلال استخدام بعض ما في يدها من أوراق قوة. وحتى لا تغرق في العموميات نشير الى حالة الارتباك التي سادت الاسواق المالية العالمية بسبب توقف امدادات نغظ الاسكا ومقدارها 400 الف برميل يوميا اثر وجود تاكل في الانابيب، وهي الامدادات التي تشكل ما نسبته ثمانية في المئة من الاستهلاك الامريكى للطاقة. توقف اربعمئة الف برميل أدى الى انخفاض الدولار واليوروبصات العالمية بحوالي خمسة في المئة، بسبب حال الارتباك التي سادت العالم. وعليان ان نتصور لو ان دولة مثل المملكة العربية السعودية تنتج 11 مليون برميل يوميا خفضت نغظها بمعدل مليون برميل يوميا، واقدمت دول عربية اخرى مثل الكويت والامارات والجزائر على خطوات مماثلة كل حسب قدراته الانتاجية، وذلك للضغط على الاقتصادات الغربية من اجل التوصل الى قرار اممي بوقف كامل لاطلاق النار يلبى الشروط والمطالب العربية.

تمتنى لوفد الجامعة العربية النجاح في مهمته الصعبة في نيويورك، من حيث ادخال التعديلات المطلوبة، وان كنا نثك في ذلك، فعالم اليوم لا يفهم غير لغة القوة، وتبادل المصالح، اما الحديث الدبلوماسي المعسول فلم يعد على اصحابه الابحاث الامل.

